عن تمام الحقيقة فليوت بلفظة اخرى يسال بها عن ما يميز الشي ولو بخواصه واذا قدرنا لمعتبر هنا هو ما
واي ووجدنا الجواب عن ما اعم من تمام الحقيقة لزم ان يكون السوال بها ايضا اعم وقد قال ابنا التلمساني
في شرح المعالم معترضا على الخونجي ان ما كما يسال بها ويراد بالسوال فهم الحقيقة قد تطلق لطلب تمييز الحقيقة
وذكر السكاكي ايضا ان اهل البيان ان ما يسال بها عن شرح الاسم اي تبيين مفهومه وانه لاي معنى وضع
على الجملة نحو ما العنقا اي ما مسمى وقد وعن الوصف نحو ما زيد اي ما وصفه اكريم ام بخيل مثلا والحقيقة
ورا هذا كله قلنا لا اعتراض على هولا اذا تكلموا على اصل ما فقط وانه هو السوال عن تمام الحقيقة فان
سيل بها عن شي اخر فعلى خلاف الاصل لامر يقتضيه ولذلك انكر فرعون لعنه الله على موسى عليه السلام
جوابه بالمميزات حتى نسبه الى الجنون لما علم عدم موافقته للمطلوب بما من تمام الحقيقة وان الجواب يطابق
السوال ولم يفهم لعنه الله سبب عدول موسى عليه السلام عن الحقيقة الى غيرها او تجاهل وعبارة الملم
هنا جيدة لا يرد عليه شي وانما يرد على قوله الاتي وما انما يسال بها عن تمام حقيقة المسيول عنه
وعلى كلام ابن مرزوق في شرح الجمل وهذا كله في الحقايق ظاهر واما المعدوم اذا سيل عنه مع معرفة
كونه معدوما فانما يطلب مفهوم الاسم دون الماهية **قوله** ثم السايل عن تمام الحقيقة الخ اراد
بتمام الحقيقة هنا ما يعم تمام حقيقة المفرد وتمام حقيقة المشترك بين اثنين مختلفين فصاعدا
ليكون كلامه شاملا للسوال عن كليين مختلفي الحقيقة نحو الانسان والفرس وشخصي وكلي كذلك
وشخصي كذلك ونحو من الاقسام ولو خصص قوله تمام الحقيقة بالمفرد بحيث يراد به جميع اجزايه
نحو الحيوان الناطق في جواب ما الانسان لخرج ما ذكر من الاقسام التي سل لها وغيرها مما قال انه
ملحق بها وقد اشار الى هذا المعنى في اخر كلامه على النوع حيث قال وهو الذي ذكرناه في معنى الصدق
قوله وعن حقيقة اشخاص الخ اراد بالاشخاص ما فوق الواحد اعم من المثنى والمجموع ولو قال عن
شخص متعدد كما قال اولا وثانيا في الكلي كان ابين ووقع في بعض النسخ وعن حقيقة شخصين
وهو واضح حينيذ **قوله** صارت حقيقة زيد اعم الخ يعني ان ماهية زيد مثلا اخص من مطلق الماهية
لصدق الثانية بدون الاولى **قوله** تتشخص بعوارض الخ يعني ان ذات زيد مثلا لا تتشخص حقيقتها
الانسانية اذ الحقايق لا وجود لها الا في الاذهان وانما تتشخص خارجا بامور زايدة عليها كالوجود
الخارجي والمقادير والصفات مثلا ومعنى كون المشخصات عوارض انها زايدة على الحقيقة
الذهنية ليست داخلة فيها والا فهي جزء من التشخص الموجود خارجا لانهم يقولون التشخص هو
عبارة عن الماهية مع قيد التشخص ويقولون الحقيقة الانسانية مثلا جزء من هذا الانسان الموجود
خارجا فمقتضاه ان التشخص جزء اخر فيكون زيد مثلا مركبا من الانسانية ومشخصات **قوله**
مطابقة او تضمنا مثال المطابقة ان تقول في جواب ما الانسان هو الجسم النامي الحساس المتحرك
بالارادة الناطق ومثال التضمن ان تقول هو الحيوان الناطق كما مثل فان الحيوان يدل على الجسم
النامي الخ بالتضمن وانما لم يقل او التزاما لان دلالة الالتزام مهجورة في جواب ما هو فيجاب
عن زيد وعمرو بالانسان وان لم يدل على اجزا الماهية بالمطابقة لكونه يدل عليها تضمنا
ولا يجاب بالناطق وان كان يدل عليها التزاما وقد تقدم التنبيه عليه في الدلالات **قوله**
فيقتصرون في الجواب على قدر الحاجة الخ هنا كانه جواب عن سوال يرد على قوله يحتمل ان يقصد
السوال عن تفصيل حقايقها او عن ما يتحد له الحقيقة الخ بان يقال اذا احتمل كلا من

هذين

٢

هذين لزم ان يكون احتمال طلب التفصيل ارجح لان الجواب بتفصيل اجزا الحقيقة اوفى واشفى
فلم يتركونه ويقتصرون على الاضعف مع ان التفصيل ايضا لا يخرج عن مطابقة الجواب للسوال
لاحتماله سواله فاجاب بانهم يقتصرون الخ لقصد الاختصار ولا ينافي اذا كانوا يكتفون
بالحيوان في جواب الانسان والفرس مثلا مع انه اعم منهما وليس تمام حقيقته بل في افراده ايضا
كزيد وعمرو مثلا فانهما اشتركا في الحيوانية وليست تمام حقيقة كل منهما لانا نقول هي وان اشتركت
في الاشتراك والاعمية المذكورين قد اختلفت بان الانسان والفرس مثلا الحيوان تمامهما عند
الاجتماع بخلافه في الانسان وحده او افراده فانه ليس تمامها لا عند الاجتماع ولا عند الانفراد
وذلك لان التمام عندهم هو ما ليس وراه تمام اخر وهو كذلك في الانسان والفرس اذ لا يشتركان
في شي اخر بعده وليس هو كذلك في الانسان او افراده لاشتراكها في الناطق وراه لا يقال فايل ما الانسان
والفرس مثلا يحتمل ان يريد السوال عن كل منهما خصوصا وانما جمع بالعطف اختصارا او لتوهمهما تحت
حقيقة واحدة تامة جهلا ولو كان يعلم تباينهما في حقيقتهما لا فرد كلا بالسوال فحينيذ الجواب بالحيوان
لا يصح عن واحد منهما لما ذكرتموه لانا نقول لو اريد ذلك لكان معناه ما الانسان وما الفرس فهما سوالان
ونحن في جواب السوال الواحد لانه كما احتمل التخصيص في السوال احتمل التعميم بل هو الظاهر وكما كنا
فيما سلف نقتصر على الاحتمال الغدا خشمال السوال اياه والتفصيل فلنقتصر هنا ايضا على هذا التعميم لانه
قدر الحاجة والظاهر ثم ان ينتقل السايل الى ارب بعد مليعد **قوله** عن متعدد مقابل لقوله عن واحد كلي وقوله
عن كليين بدل من قوله متعدد **قوله** كذلك اي كاختلاف حقيقتي الشخصي والشخص والكلي ومثله
كذلك المذكور والقسم الثالث يشير به الى اتحاد الحقيقة **قوله** مطلقا في الفصل اي قريبا وبعيدا مثلا
وفي الخاصة اي شاملة وغيرها ولازمة وغيرها وغير ذلك من تقسيماتهما ولم يقيد العرض العام بالاطلاق
مع انقسامه ايضا الى شامل ولازم للموجود او للماهية وغير ذلك وكانه حذفه لدلالة ما قبله عليه او لكون
الفصل والخاصة داخلين في المقولية في الجواب عنني باخراجهما بخلاف العرض العام لخروجه اولا ولانه
في الجواب اصلا **قوله** المقول في طريق ما هو الخ انما سمي بذلك لان الحد الذي هو الحيوان الناطق
مثلا مقول في جواب ما هو والمقول في جواب ما هو هو طريق اي طريقا الى فهم السوال بما هو وكل من
الجزئين مذكور فيه وانما لم يجعل كل منهما مقولا في جواب ما هو لانه ليس هو الجواب فقط بل بعضه وذكر
الشيخ سعد الدين انه وقع في كلام الظاهريين من المناطقة ان المقول في جواب ما هو هو الذاتي فدلنا وجد
والفصل ذاتيا وليس مقولا في جواب ما هو ذهب بعضهم الى ان المقول في جواب ما هو هو الذاتي الاعم
قال فاعترض عليهم الشيخ بان فصل الجنس كالحساس مثلا ذاتي اعم وليس مقولا في جواب ما هو
وقال ما هو سوال عن الماهية فيجب ان يكون الجواب بالماهية وفرق بين المقول في جواب ما هو والداخل
في جواب ما هو والواقع في طريق ما هو بان نفس الجواب غير الداخل في الجواب والواقع في طريقه انتهى
والحاصل ان المقول في جواب ما هو لا يكون ابدا مذكورا الا بالمطابقة وجزؤه اما ان يكون مذكورا
بالمطابقة او بالتضمن فان ذكر بالمطابقة نحو الحيوان او الناطق في قولنا الحيوان الناطق جوابا لقولنا
ما الانسان سمي واقعا في طريق ما هو وان ذكر بالتضمن كالجسم والنامي المفهوم من الحيوان في المثال
المذكور بالتضمن سمي داخلا في جواب ما هو والمناسبة ظاهرة هنا ان كان مدلولا عليه مطابقة او تضمنا
واما ان دل عليه التزاما فلا عبرة به لما تقرر غير مرة من ان الدلالة الالتزامية مهجورة **قوله** على كثيرين

فطر صدق النوع ما صدق الخ

Copyright King Saud University